أن ثنائية مادة الدرس تؤدي - بالتبعية - إلى ثنائية التأمل مع مزيد من التحليل ، وضمان تنوع أساليب العرض والتجديد سعيا وراء استكشاف الظواهر ، والتعمق وراء العلل والأسباب ، وفى النهاية ضمان التمهيد لإمكانية إصدار الأحكام النقدية فى منطقة التقويم بشكل مقبول .

ففى النماذج المعارضة يتوقف الدارس أمام وحدات الأصالة ومعالمها موزعة بين التراث والابتكار ، مع مراعاة اختلاف الوحدات المكانية والزمانية ، وإمكانية تغاير حالة الشاعر النفسية عبر النص الواحد ، لعله يترصد حقيقة علاقة الشاعر بالتاريخ الأدبى ، أو التاريخ السياسى ، وكذا يتبين علاقاته المتداخلة فى مجالات المعارف السائدة فى عصره ، أو السابقة عليه ، بما يكفى لدراسة عصرَيْن فى آن واحد ، وكذا دراسة شاعرَيْن وتجربتَيْن وقصيدتَيْن ، فهو نموذج من الدرس الأدبى المتميِّز ، يحتاج مزيدا من الجهد لأنه - آنذاك - سيزيد البحث النقدى ثراء وعمقا بمثل تلك المزاوجات المدروسة تحليلا .